

بحار الأنوار

[15] من سرائها بطنا إلا منحتة من سرائها طهرا (1) ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء (2) وحري إذا أصبحت له متنصرة أن تمسى له متنكرة، فإن جانب منها اعذوب لامرء واحلولى أمر عليه جانب فأوبي، وإن لقي امرء من غضارتها رغبا زودته من نوائبها تعباً، ولا يمسي امرء منها في جناح أمن إلا أصبح في خوافي خوف (3) غرارة غرور ما فيها، فانية فان من عليها، من أقل منها استكثر مما يؤمنه (4) ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه، كم من واثق بها قد فجعتة، وذي طمأنينة إليها قد صرعتة، وذي خدع قد خدعتة، وذي أبهة قد صيرته حقيراً، وذي نخوة قد صيرته خائفاً فقيراً، وذي تاج قد أكبته لليدين و الفم. سلطانها دول، وعيشها رنق (5) وعذبها اجاج، وحلوها صبر، وغذائها سام وأسابها رمام (6) حياها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم، ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب، وملكها مسلوب، وضيغها مثلوب، وجارها محروب (7) ثم من وراء

(1) الحبرة بالفتح: النعمة. والعبرة:

الدمعة. والسراء مصدر بمعنى المسرة و الضراء: الشدة. ويختص البطن بالسراء والظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالاول كما أن الادبار بالثاني، أو لان الترس يكون بطنه اليك وظهره إلى عدوك. (2) الطل - بالفتح -: المطر الضعيف. والديمة - بالكسر -: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق. وهتنت أي انصبت. والحري: الجدير والخليق. (3) الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. وفي المثل " ليس القوادم كالخوافي ". (4) أي من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير مما يؤمنه. (5) الدولة - بالفتح - الانقلاب للزمان والجمع دول مثلثة. والرنق: الماء الكدر. (6) السمام - بالكسر - جمع سم بالضم والفتح. والسبب في اصل الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشئ. والرمم - بالكسر - جمع رمة - بالضم - وهي قطعة جبل بالية. (7) المثلوب: الملولم، وثلبه أي عابه ولامه. والمحروب: المسلوب ماله